بلاغة الدعاء في القرآن الكريم.

أ/طيبة حسين سعيد محمد
معلمة بثانوية التحفيظ الأولى بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد...

فإن القرآن الكريم كتاب الله العظيم الذي يحوي كثيرًا من أوجه الإعجاز وفيه ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم قال تعالى:{ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا }[1]، كما أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للبلاغة والفصاحة فكل لفظة منه تحوي دلائل بلاغية عظمية، ومن صور إعجاز القرآن سلامته من المعارضة كما يقول تعالى:{ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا }[2]

وقد اشتمل القرآن الكريم على العديد من الأدعية التي حوت أوجهًا بلاغية متعددة كلها تؤكد عظمة القرآن الكريم، والأدعية الواردة في القرآن تدل على أهمية الدعاء وفوائده الكبيرة للمسلم، وقد أظهرت الأدعية الواردة في القرآن مقاصد الدعاء وغاياته.

وتأتي الدراسة الحالية لتحلل الأدعية الواردة في القرآن الكريم وبيان بلاغة الدعاء من خلال عرض بعض النماذج القرآنية لآيات تناولت أدعية.

أسئلة الدراسة:

تطرح الدراسة الحالية تساؤلًا رئيسًا مفاده، ما هي أوجه بلاغة الدعاء الواردة في القرآن الكريم، ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية على النحو التالي:

١- ما المراد بكلا من البلاغة والدعاء؟
٢- ما هي أهمية الدعاء في القرآن الكريم؟
٣- ما مقاصد الدعاء الواردة في القرآن الكريم؟
٤- ما هي الخصائص البلاغية للدعاء في القرآن الكريم؟

[1] الإسراء: ٩.
[2] الإسراء:٨٨.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١- القرآن الكريم قد حوى العديد من الأسرار التي تحتاج لمن يميط اللثام عنها ويبرزها.

٢- يعد الدعاء من أبرز الأمور التي تربط العبد بربه سبحانه وتعالى، وتفتح له أبواب القرب منه.

٣- اشتمل القرآن الكريم على العديد من أوجه البلاغة في آيات الدعاء.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

١- معرفة المراد بالدعاء والبلاغة.

٢- التعرف على أهمية الدعاء وفوائده.

٣- التعرف على مقاصد الدعاء من خلال آيات القرآن الكريم.

٤- التعرف على الخصائص البلاغية للدعاء في القرآن الكريم.

منهج الدراسة:

تخضع الدراسة الحالية للمنهج الوصفي التحليلي من خلال تناول آيات القرآن الكريم التي اشتملت على صيغ الدعاء وتفسيرها والتعليق عليها.

مخطط الدراسة:

جاءت الدراسة الحالية في مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة.

المقدمة: التعريف بالموضوع وأهميته وأهدافه وأسئلته ومنهجه.

التمهيد: تحرير المصطلحات.

المطلب الأول: أهمية الدعاء في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: مقاصد الدعاء في القرآن الكريم

المطلب الثالث: الخصائص البلاغية للدعاء في القرآن الكريم.

الخاتمة: بها النتائج والتوصيات.

التمهيد: تحرير المصطلحات :

في التمهيد سأقوم بالتعريف بكلا من البلاغة والدعاء على النحو التالي:

أولًا: مفهوم البلاغة:

لغة:ترجع كلمة البلاغة إلى الفعل بلغ "والباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء. تقول بلغت المكان، إذا وصلت إليه"[٣]

يقال" بلغ: رجُلٌ بَلْغٌ: بَليغٌ، وقد بَلُغَ بلاغةً. وبَلَغَ الشيءُ يبلُغُ بُلُوغاً، وأَبْلَغْتُه إبلاغاً. وبلَّغْتُه تبليغاً في الرسالةِ ونحوها. وفي كذا بَلاغٌ وتَبَليغٌ أي كفاية. وشيء بالغٌ أي جيد"[٤].

ويفهم مما سبق أن الفعل بلغ يعني الوصول إلى الشيء فكأن البلاغة تصل بالكلام إلى مراده.

اصطلاحًا: تعرف البلاغة على أنها" التعبير عن المعنى الصحيح لما طابقه من اللفظ الرائق من غير مزيد على المقصد ولا انتقاص عنه في البيان"[٥]

وعرفت كذلك على أنها:" بلوغ المتكلم في تأدية المعنى حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها"[٦]

ويظهر مما سبق أن البلاغة تعني أن يؤدي المتكلم الكلام بطريقة سهلة تحقق غرضه وتوفر الفهم للمستمع.

---

[٣] **معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٣٠١/١)**

[٤] **كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٤٢١/٤)، لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ(٤٢٠/٨)، جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، (٣٦٩/١)**

[٥] **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، (٢٣٦)**

[٦] **الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة، (٥٤/١)**

ثانيًا: مفهوم الدعاء:

لغة:يرجع الدعاء في اللغة إلى الفعل دعا وأصله دعو فالدعاء هو الرغبة إلى الله عز وجل. يقال دعاه دعاء ودعوى، ويقال دعوت له بخير، وعليه بشر، ويقال دعا الرجل دعوا ودعاء: ناداه، والاسم الدعوة، "[٧]

ويظهر مما سبق أن الدعاء يعني الطلب وهو ما يتوافق مع معناه الاصطلاحي على ما سيأتي بيانه.

اصطلاحًا:عرف الدعاء في الاصطلاح عدة تعريفات منها ما يلي:

١- الدعاء، هو الطلب"[٨]

٢- الدعاء هو" لسان الافتقار بشرح الاضطرار، وقيل: طلب المراد بنعت الفؤاد، وقيل: طلب كشف الغمة يتطلع موضع القسمة"[٩]

٣- الدعاء هو" ما يدعى به الله من القول"[١٠]

٤- الدعاء هو ذكر للمدعو سبحانه متضمن للطلب منه والثناء عليه بأسمائه وأوصافه فهو ذكر وزيادة"[١١]

فالدعاء هو الطلب من الله تعالى مع اشتمال ذلك على الثناء على الله سبحانه وتعالى بما يليق به.

---

[٧] **المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، (٣٢٥/٢)، تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٤٦/٣٨)، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها): د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م، (٦٥٧/٢)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، (٢٣٦٣/٦)**

[٨] **كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، (١٠٤)**

[٩] **التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، (١٦٦)**

[١٠] **الكتاب: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، تصوير: ١٩٩٣ م،(١٣٠)**

[١١] **بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (٩/٣)**

المطلب الأول: أهمية الدعاء في القرآن الكريم.

للدعاء أهمية كبرى للإنسان ولأهميته فقد تناول القرآن فوائده وأهميته في مواضع كثيرة. كما أن "الدعاء من أجل العبادات وأعظمها، ولذا فقد ذكر في القرآن الكريم في نحو ثلاثمائة موضع ، وقد سماه الله تعالى عبادة، وتوعد من ترك الدعاء _ استكباراً _ بدخوله جهنم ذليلاً حقيراً"[١٢]

كما يقول تعالى: { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}[١٣]

ومن ملامح أهمية الدعاء أنه درجة سامية ومنزلة رفيعة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" وأما سورة الإخلاص والمعوذتان ففي الإخلاص الثناء على الله وفي المعوذتين دعاء العبد ربه ليعيذه والثناء مقرون بالدعاء كما قرن بينهما في أم القرآن المقسومة بين الرب والعبد: نصفها ثناء للرب ونصفها دعاء للعبد والمناسبة في ذلك ظاهرة؛ فإن أول الإيمان بالرسول الإيمان بما جاء به من الرسالة وهو القرآن ثم الإيمان بمقصود ذلك وغايته وهو ما ينتهي الأمر إليه من النعيم والعذاب: وهو الجزاء ثم معرفة طريق المقصود وسببه وهو الأعمال: خيرها ليفعل وشرها ليترك"[١٤]

لذا فإن" الذي عليه أكثر الخلق من المسلمين وسائر أهل الملل وغيرهم أن الدعاء من أقوى الأسباب في جلب المنافع ودفع المضار وقد أخبر تعالى عن الكفار أنهم إذا مسهم الضر في البحر دعوا الله مخلصين له الدين، وأن الإنسان إذا مسه الضر دعاه لجنبه أو قاعداً أو قائماً، وإجابة الله لدعاء العبد، مسلماً كان أو كافراً، وإعطاؤه سؤاله من جنس رزقه لهم، ونصره لهم، وهو مما توجبه الربوبية للعبد مطلقاً، ثم قد يكون ذلك فتنة في حقه ومضرة عليه، إذ كان كفره وفسوقه يقتضي ذلك"[١٥]ومن ملامح أهمية الدعاء أنه يشتمل على معاني اللجوء والاستعانة والخضوع لله تعالى.

---

[١٢] **نواقض الإيمان القولية والعملية: عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، مدار الوطن للنشر، الطبعة: الثالثة ١٤٢٧هـ، (١٣٩)**

[١٣] **غافر: ٦٠.**

[١٤] **مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (٤٧٨/١٦)**

[١٥] **شرح العقيدة الطحاوية: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين (المتوفى: ١٤٣٠هـ)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net، (٩/٧٧)**

قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}[١٦]

وقد جاء في تفسير هذه الآية ما يلي "هذا جواب سؤال، سأل النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه فقالوا: يا رسول الله، أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فنزل: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ} لأنه تعالى، الرقيب الشهيد، المطلع على السر وأخفى، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فهو قريب أيضا من داعيه، بالإجابة، ولهذا قال: {أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} والدعاء نوعان: دعاء عبادة، ودعاء مسألة، والقرب نوعان: قرب بعلمه من كل خلقه، وقرب من عابديه وداعيه بالإجابة والمعونة والتوفيق، فمن دعا ربه بقلب حاضر، ودعاء مشروع، ولم يمنع مانع من إجابة الدعاء، كأكل الحرام ونحوه، فإن الله قد وعده بالإجابة، وخصوصا إذا أتى بأسباب إجابة الدعاء، وهي الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية، والإيمان به، الموجب للاستجابة، فلهذا قال: {فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} أي: يحصل لهم الرشد الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة، ويزول عنهم الغي المنافي للإيمان والأعمال الصالحة"[١٧]

ومما يظهر أهمية الدعاء قوله تعالى :{ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}[١٨]

قال الإمام ابن كثير" هذا من فضله تبارك وتعالى وكرمه أنه ندب عباده إلى دعائه وتكفل لهم بالإجابة كما كان سفيان الثوري يقول: يا من أحب عباده إليه من سأله فأكثر سؤاله، ويا من أبغض عباده إليه من لم يسأله وليس أحد كذلك غيرك يا رب"[١٩]

---

[١٦] **البقرة: ١٨٦**

[١٧] **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، (٨٧)**

[١٨] **غافر: ٦٠.**

[١٩] **تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ، (١٣٩/٧)**

ومن الأحاديث التي أكدت أهمية الدعاء ما روي عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}[٢٠] فقد بين هذا الحديث أن الدعاء عبادة من أعظم العبادات.

ومن تلك الأحاديث ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إنه من لم يسأل الله يغضب عليه"[٢١] فسؤال العبد ودعائه ربه سبحانه وتعالى يجعل الرضوان يحل على العبد أما الاستكبار والبعد عن سؤاله تعالى فإنه كفيل بوقوع العبد تحت غضب الرب سبحانه وتعالى.

[٢٠] **أخرجه ابن ماجه في سننه باب فضل الدعاء، حديث رقم(٣٨٢٨)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، (٥/٥) والحديث صحيح.**

[٢١] **أخرجه الترمذي في سننه، باب الدعاء(٣٣٧٣) دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (٤٥٦/٥) والحديث حسن.**

المطلب الثاني: مقاصد الدعاء في القرآن الكريم.

للدعاء مقاصد عظيمة وغايات نبيلة وبالنظر إلى مقاصد الدعاء الواردة في القرآن فإنها ترجع إلى المطالب الدنيوية والمطالب الأخروية.[٢٢]

أولًا: المطالب الدنيوية.

وهذه المطالب متعددة منها ما يلي:

١- الأمن والرزق:

ومن الآيات التي دلت على هذا قوله تعالى {رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ}[٢٣]

وكذلك قوله تعالى: {قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }[٢٤]

٢- طلب الذرية الصالحة:

ومن الأدعية التي دلت على ذلك قوله تعالى: {وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ}[٢٥]

٣- النصرة:

ومن الأدعية التي دلت على طلب النصرة قوله تعالى:{فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ }[٢٦]

٤- النجاة من الظالمين:

وقد دل على هذا الغرض قوله تعالى:{وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا }[٢٧]

---

[٢٢] **ينظر: الدعاء في القرآن الكريم: أساليبه ومقاصده وأسراره: بهية بنت حامد اللحياني، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠١، (٦٢-٩٢)**

[٢٣] **إبراهيم: ٣٧.**

[٢٤] **المائدة: ١١٤.**

[٢٥] **الأنبياء: ٨٩.**

[٢٦] **القمر: ١٠.**

[٢٧] **النساء: ٧٥.**

٥- طلب الملك:

وقد دل على ذلك قوله تعالى:{قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ}[٢٨]

٦- شكر النعمة والقدرة على العمل الصالح:

ومن صور ذلك قوله تعالى:{وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ }[٢٩]

٧- الدعاء بتثبيت الأقدام عند لقاء العدو:

وذلك كقوله تعالى:{وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[٣٠]

٨- التعوذ من همزات الشياطين:

وقد دل على ذلك قوله تعالى:{وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ}[٣١]

ثانيًا: المطالب الأخروية:

ومن صور هذه المطالب ما يلي:

١- الدعاء بالرحمة والمغفرة:

كقوله تعالى: {قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[٣٢] وقوله تعالى:{رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ}[٣٣]

[٢٨] **ص: ٣٥.**
[٢٩] **الأحقاف: ١٥.**
[٣٠] **البقرة: ٢٥٥.**
[٣١] **المؤمنون: ٩٧..**
[٣٢] **الأعراف: ٢٣.**
[٣٣] **آل عمران: ٨.**

٢- عدم الخزي:وقد دل على ذلك قوله تعالى: {وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)}[٣٤]

٣- الوقاية من عذاب النار: ودل على ذلك قوله تعالى: {وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[٣٥]

٤- الوفاة على الإسلام: يدل على ذلك قوله تعالى: {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ }[٣٦]

٥- الجنة والفوز بها: ودل على ذلك قوله تعالى:{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }[٣٧]

٦- إتمام نور المؤمنين على الصراط:

ويدل على ذلك قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٣٨]

وبالجملة يمكن القول إن الدعاء له مقاصد دنيوية وأخروية وقد دلت آيات القرآن على ذلك.

[٣٤] **الشعراء: ٨٧-٨٩.**
[٣٥] **البقرة: ٢٠١.**
[٣٦] **يوسف: ١٠١.**
[٣٧] **التحريم: ١١.**
[٣٨] **التحريم:٨.**

المطلب الثالث: الخصائص البلاغية للدعاء في القرآن الكريم.

للدعاء في القرآن الكريم العديد من الخصائص البلاغية من أبرزها ما يلي:[٣٩]

أولًا: بناء لغة الدعاء.

إن المتأمل في أدعية القرآن الكريم يلحظ فيها البلاغة والفصاحة والبيان والانسجام بين الكلمات، ومن أوضح صور ذلك الدقة في اختيار الألفاظ فكل لفظة جاءت في مكانها، وعلى الرغم من أن أدعية القرآن إلا أنها تمتاز بعدة أمور منها:

١- أنها أدعية فاذة ومعنى ذلك أنها منفردة فيما دلت عليه من معنى، لم يأت في القرآن نظيرها بهذا الإيجاز الجامع.

٢- جامعة أي أنها شاملة عامة...فهي من جوامع الكلم.

٣- أن هذا البيان القرآني على قصره وقلة كلماته يدل على معان يمكن أن تفصل وتشرح بسفر، لما جاء فيها من اختيار الألفاظ ذوات الدلالات العامات الشاملات.[٤٠]

ومن أمثلة ذلك أن كل كلمة جاءت في موضعها كقوله تعالى :{ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[٤١]

ويظهر أن اختيار لفظ ابعث له دلالات بلاغية فالبعث بمعنى الإحياء، فكأن هذ البعث بمثابة الحياة بعد الموت للمدعوين.[٤٢]

وكذلك قوله تعالى منهم قال الزمخشري" وابعث فيهم في الأمة المسلمة رسولا منهم من أنفسهم. وروى أنه قيل له: قد استجيب لك وهو في آخر الزمان، فبعث الله فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم.[٤٣]

---

[٣٩] **ينظر: دعاء الأنبياء في القرآن الكريم: دراسة بلاغية تحليلية: عبدالرحمن بن رجاء الله السلمي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، مج٥، ع١١، ٢٠١٠، (٢٥٥-٢٧٩)**

[٤٠] **البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، (٣٣/٢)**

[٤١] **البقرة: ١٢٩.**

[٤٢] **ينظر: دعاء الأنبياء في القرآن الكريم: دراسة بلاغية تحليلية: عبدالرحمن بن رجاء الله السلمي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، مج٥، ع١١، ٢٠١٠، (٢٥٦)**

[٤٣] **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ، (١٨٨/١)**

ويظهر من الآية السابقة أنه سبحانه وتعالى بين أن هذا البعث "كان استجابة لدعوة إبراهيم –عليه الصلاة والسلام، وبذلك تتبين الصلة بين الإسلام ودعوة إبراهيم، فإذا كان العرب يفتخرون بإبراهيم –عليه السلام، فهذه دعوته قد استجيبت في محمد –صلى الله عليه وسلم"[٤٤]

ويظهر من أدعية القرآن أن بلاغتها ظهرت في "اختيار الألفاظ ووضعها في مواضعها اللائقة بها"[٤٥] لذا فإن بلاغة الدعاء في الكلمات في القرآن في اختيار الألفاظ والمفردات والتراكيب والعبارات، التي تدل على الموضوع.[٤٦]

ثانيًا: بلاغة التناسب في أدعية القرآن:

ومن الخصائص البلاغية في أدعية القرآن تناسبها ومن المعلوم أن التناسب في القرآن الكريم أحد أوجه البلاغة والإعجاز كما يقول البقاعي:" عرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سبقت له السورة ، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب ، وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل يدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها"[٤٧] فالتناسب بوجه عام وفي الأدعية أحد أوجه البلاغة في القرآن الكريم.

ويمكن القول :إن تناسب الألفاظ يتحقق من طرق متعددة منه ما كان من طريق المعانى فإنها تتناسب على وجهين أحدهما أن يكون معنى اللفظتين متقارباً والثاني أن يكون أحد المعنيين مضاداً للآخر أو قريباً من المضاد.[٤٨]

---

[٤٤] **المعجزة الكبرى القرآن: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، (١٢٢)س**

[٤٥] **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ، (١٥١)**

[٤٦] **تصويبات في فهم بعض الآيات: د صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، (١١٩)**

[٤٧] **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م، (١١/١)**

[٤٨] **سر الفصاحة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م، (١٩٩)**

ومن صور تناسب الألفاظ تناسب الأطراف وهو" عبارة عن أن يبتدئ المتكلم كلامه بمعنى، ثم يختمه بما يتناسب ذلك المعنى الذي ابتدأ به، وهذا النوع جعله الخطيب في التلخيص والإيضاح من مراعاة النظير. قال: ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف، وهو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى"[٤٩]

ومن صور ذلك قوله تعالى: { رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}[٥٠] فقد تناسب طرف الآية مع ما جاء في وسطها وهو لفظ تب علينا.

ومن آيات الدعاء التي تحقق فيها تناسب الأطراف قوله تعالى: {قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ }[٥١] فقد تناسب تذييل الآية مع ما تناولته وهو الرزق.

ومن صور التناسب قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ}[٥٢] فلفظ الوهاب يتناسب مع محتوى الآية وهو ما طلبه نبي الله سليمان عليه السلام.حيث جاء لفظ الهبة في الآية واختتمت بلفظة الوهاب وفيها مناسبة لا تخفى.[٥٣]

ثالثًا: تنوع أساليب الدعاء في القرآن:

يلاحظ أن أساليب الدعاء قد تنوعت في القرآن الكريم ومن أساليب الدعاء التي وردت في القرآن ما يلي:

١- الدعاء بصيغة الأمر:ومن ذلك قوله تعالى: {رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤) وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٨٥) وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (٨٦)}[٥٤]

٢- الدعاء بأسلوب النهي:

---

[٤٩] أنوار الربيع في أنواع البديع: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (المتوفى: ١١١٩هـ)، (٣٠٦)

[٥٠] البقرة: ١٢٨.

[٥١] المائدة: ١١٤.

[٥٢] ص: ٣٥.

[٥٣] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (٢٨٦/٥)

[٥٤] الشعراء :٨٣-٨٦.

ومن صور هذا الأسلوب قوله تعالى: {لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }[٥٥]

٣- الدعاء بأسلوب الخبر: وذلك كقوله تعالى:{ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}[٥٦]

وقوله تعالى:{دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[٥٧]

٤- الدعاء بأسلوب الاستفهام:

ومن صور ذلك قوله تعالى:{قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ}[٥٨]

ويظهر مما سبق أن الدعاء في القرآن الكريم له صور بلاغية كثيرة منها ما يتعلق ببناء لفظ الدعاء ومنها ما يتعلق بالتناسب ومنها ما يتعلق بتنوع أساليب الدعاء.

ويمكن القول إن القرآن الكريم قد حوى أوجهًا بلاغية فيما يتعلق بآيات الدعاء.

[٥٥] البقرة: ٢٨٦.
[٥٦] الأنبياء: ٨٧.
[٥٧] يونس: ١٠.
[٥٨] غافر: ١١.

الخاتمة

أ- النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- أن الدعاء من أهم الأمور التي تربط العبد بربه سبحانه وتعالى.

٢- هناك مقاصد دنيوية وأخروية للدعاء من خلال تتبع آيات القرآن الكريم.

٣- من أوجه بلاغة الدعاء في القرآن الكريم بناء اللفظ القرآني وتناسبه.

٤- أظهرت الدراسة أن أساليب الدعاء في القرآن قد تعددت وكل ذلك يؤكد بلاغة اللفظ القرآني.

ب- التوصيات:

١- ضرورة تناول القرآن الكريم بالدراسات البلاغية التي تبرز عظمته وإعجازه.

٢- تسليط الضوء على إعجاز القرآن وبلاغته في دعوة المدعوين.

٣- إفراد مساحات أكبر في الإعلام للحديث عن القرآن الكريم ودوره في إصلاح المجتمع.

قائمة المراجع.:

أولاً : القرآن الكريم :

ثانيا : المراجع :

١) أنوار الربيع في أنواع البديع: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (المتوفى: ١١١٩هـ).

٢) الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة.

٣) بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٥) البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٦) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٧) تصويبات في فهم بعض الآيات: د صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٨) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

٩) التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

١١) جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٢) دعاء الأنبياء في القرآن الكريم: دراسة بلاغية تحليلية: عبدالرحمن بن رجاء الله السلمي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، مج٥، ع١١، ٢٠١٠، (٢٥٥-٢٧٩)
١٣) الدعاء في القرآن الكريم: أساليبه ومقاصده وأسراره: بهية بنت حامد اللحياني، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠١.
١٤) سر الفصاحة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: ٤٦٦ هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
١٥) سنن ابن ماجة: ابن ماجة القزويني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
١٦) سنن الترمذي: أبو عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
١٧) شرح العقيدة الطحاوية: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين (المتوفى: ١٤٣٠هـ)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.
١٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٩) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، تصوير: ١٩٩٣ م.
٢٠) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٢١) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
٢٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٢٤) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٥) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ.
٢٦) مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢٧) المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٨) المعجزة الكبرى القرآن: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.
٢٩) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها): د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.
٣٠) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.
٣٢) نواقض الإيمان القولية والعملية: عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، مدار الوطن للنشر، الطبعة: الثالثة ١٤٢٧هـ.